

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 175 @ المذكور وإلا أفصى الحال إلى ما لا يليق فرأى السلطان أعزه ا أن من الواجب أن ينهض إلى تلك البلاد لياشر أمرها بنفسه لا سيما وكان أهلها قد بعد عهدهم بإجراء الأحكام السلطانية فيما بينهم على مقتضياتها فنهض إليها في رمضان من السنة المذكورة فأنتهى منها إلى قرب وادي نول ومهد أقطارها وولى على أهلها القضاة والعمال واتخذ هناك مرسى للوسق والوضع تسمى آساكا وكتب في ذلك كتابا لولة المغرب يقول فيه بعد الافتتاح أما بعد فإننا لما نهضنا من مراکش بحول ا وقوته وسطوته الباهرة وصولته وجيوش ا المظفرة موفورة وجنوده سبحانه مقطورة وأعلامها منشورة منصوره نهضة معتمد على مولاه متقلد لما قذف في قلبه فأبداه متمسك بعروته الوثقى التي من استمسك بها بلغ مناه وانتهينا بمعونة ا لمبدأ هذه الأقطار السوسية وامتطينا صهوتها وهي ذلولا في ربوع اليمن ساعيه وينود ا خافقة على مفارق الظفر وبذرى المجد سامية تواردت على حضرتنا العالية با الوفود متناسقة متتابعة وانتظمت في سلك السمع والطاعة والخدمة الجامعة فتسارعوا إلى ما إليه دعوا وتلقوه تلقى الظمآن فنهلوا وكرعوا وأوقدوا لوفود كبرائهم وأعيانهم وأشياخهم مصباحا واستضاءوا بضياء نور ا غدوا ورواحا ومدوا أعناق الإذعان وبسطوا أيدي المسالمة والإبقاء عليهم والامتنان بعد ما كانت قد بلغت منهم القلوب الحناجر وارتعدت فرائضهم من هيبة ا ثم اطمأن البر وشرق الفاجر وانتهت أجفان المراسم المخزنية التي عفت بعد نومتها فانظر إلى أثر رحمة ا كيف يحيي الأرض بعد موتها وصرفنا إليهم عنان الترتيب بعد أن وطأنا لهم كنف الترحيب فبوأنا من توسمنا فيه الأهلية للتولية على إخوانه مهادا وقلدناه أمرهم جمعا وفرادى وضربنا لكل فيها على مقتضى السياسة بمعونة ا بسهم مصيب وأرعيناه من مربع خدمتنا الشريفة المرعى الخصب حتى وقع التمكن من أزمته وأجلسنا خاصتهم وعمالهم على أسرته فاتصلت بهم المخزنية اتصال الأرواح بالأجساد واستنارت هذه الأرجاء بنور ا استنارة عمت الحاضر والباد فأدوا من الطرف والهدايا ما فيه غنية لمن ركب متن المزايا